Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرج مصعب يومًا مع «أسعد بن زرارة» سيد الخزرج، وكان منزله عليه، إلى حي بني عبدالأشهل، واجتمع إليهما رجال من الأنصار. فسمع بمقدمهما «سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير» وهما يومئذ سيدا قومهما، وكلاهما على الشرك، دين العشيرة والآباء.

وتحرج سعد بن معاذ من مواجهة أسعد بن زرارة، وهو ابن خالته، فحرَّض أسيدَ بن حُضير على أن يقوم فيرده وصاحبه عن الحي. فال:

«لا أبا لك! انطلق إلى هذين الرجلين - أسعد ومصعب - اللذين أتيا دارينا ليسفها ضعفاءَنا، فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث علمتَ، كفيتُك ذلك. هو ابن خالتي ولا أجد عليه مَقْدما».

فالتقط أسيد بن حضير حربته، ثم أقبل إليهما فقال متوعدًا: «ما جاءَ بكما إلينا تسفهان ضعفاءَنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة».

قال له مصعب بن عمير:

أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرًا قبلته، وإن كرهتَه كُفَّ عنك ما تكره؟».

فركز أسيدٌ حربتَه وجلس متكئًا عليها يسمع حديث مصعب عن الإسلام وتلاوتَه القرآن، وقد زايله تقبضُه وتجهمُه. ثم قال متهلل الأسارير:

«ما أحسن هذا الكلام وأجمله!».

وأسلم...

وانطلق عائدًا إلى حيث ترك «سعدَ بن معاذ» ينتظره في الجمع من قومه. فما لمحه سعد حتى قال لمن حوله:

«أحلف بالله لقد جاءَكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم».

ثم سأله عما فعل بأسعد بن زرارة وضيفه مصعب، فردَّ أسيد محاذرًا:

«كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسًا! وقد نهيتهما، وإني لأخشى على ابن خالتك من بعض الفوم».

فقام سعد مغضبًا، فما أبعد حتى رأى أسعدَ ومصعبا يتجهان إليه مطمئنين، فعرف أن أسيد بن حضير إنما أراد له أن يسمع منهما.